

ثلاث مرّ النص الأدبي بها في عصور نقده الماضية، ولكنه الآن في حالة الأثر، أو الغرض كما يقول الجرجاني، أي في حالة الصفات اللاحقة والمعنى غير الظاهري: حالة معنى المعنى.

على أن هذا لا يقرر بحال زوال المعنى تماماً من تفكيرنا، لأن المعنى ما زال يداهمنا ويباغتنا بوجوده في فكرنا القرائي. ولن تفلح حيلنا في طرده طرداً تاماً من عالمنا، ولكننا سنخفف من سلطانه ونهددهد غلواءه. والحال أننا سنواجه دوماً بنصوص يطغى عليها المعنى، وبجانبها نصوص تطغى هي على المعنى يتساوى في ذلك ما قدم من النصوص وما سيأتي، وقد نقتراح المعادلة التالية:

بما أن النص (أي نص) يتركب من شكل لغوي (وفني) فإن أي نص يتكون من: الشكل × المعنى × - : فهو بالضرورة خطاب غير أدبي. وهو نص المشاكلة.

أما النص الذي يتكون من: الشكل × المعنى × الدلالة: فهو نص أدبي (شاعري، جمالي). وهو نص الاختلاف.

وهذا الأخير هو موضوع الدرس الأدبي، ومجال القراءة الشاعرية.